وفي وسط هذا الجو المتوحش، الذي هو جوّ الأسد وعالمه وخدره ومعقله، جاء رجل، لا يمكن إلا أن يكون معتدياً، فاقتحم خدر الأسد وأشهر عليه سيف العدوان. وصار الأسد في حال وصفها البحتري قائلاً:

فأحجم لمّا لم يجد فيك مطمعاً
وأقدم لما لم يجد عنك مهربا

وهذا بيت يكشف حالة الاعتداء، فالأسد لم يطمع بالرجل والأسد لم يجد له من مهرب عن الرجل، مما يعني أن الأسد معتدى عليه. وهذا يحدث انكساراً في النص سنقف عليه في الفقرة التالية.

3-1 انكسار النص:

إن فكرة العدالة من جهة والظلم من جهة أخرى قد أفضت إلى تصدع نص البحتري. وهذا التصدع ينكشف في البيت السابع حيث يقول البحتري:

ومن يبغ ظلماً في حريمك ينصرف
إلى تلف أو يثن خزيان أخيبا

هذا بيت يحمل دعوى. وهذه الدعوى تنص على أن الأسد باغ وظالم حيث اعتدى على حريم الممدوح. وبالتالي يصبح الممدوح صاحب قضية عادلة لأنه ينافح عن محارمه.

ولكننا لو عارضنا هذا البيت بما قبله وما بعده من أبيات لوجدناه بيتاً نشازاً لا يطرد مع ما سبقه ولا يتلاحم في دلالة